اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية
وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا اخرجهما مسلم واخرجه
الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وقال صلى
الله عليه وسلم اثبت حراء وفي رواية اهدأ حراء وروى البخاري
في احد بلفظ انه كان معه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وروى النسائي والترمذي في ثبير
وهو جبل مقابل لحراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه
ابو بكر وعمر وعثمان فتحرك حتى تساقطت حجارته بالحضيض
اي التي في قراره واسفله فركضه صلى الله عليه وسلم
برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وما اشار اليه الناظم بتعبيره باهتز من ان ذلك التحرك
انما كان للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري
ابن التين في احد فقال قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد
صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس
رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب
وهذه هزة الطرب ولهذا نص صلى الله عليه وسلم على مقام
النبوءة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما
اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك واستقر انتهى واستشكل

٧

١٦٧

ما ذكر بان الهز طربا فرع للعلم بمن فوقه وقوله اثبت الخ
يقتضي عدم علمه وبان قوله فانما عليك الخ يقتضي ان تحركه
لغير السرور ويجاب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التي
منها احد يحبنا ونحبه ان احدا اودع علما به صلى الله عليه وسلم
ومحبة له وميلا اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش
وخفة فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة
وان يذكره بان مقام النبوءة والصديقية والشهادة كل
منها يقتضي الرزانة وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن
وخضع فكان ما صدر منه اولا هزة الطرب وآخرا سكون الحياء
والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد هيبة لجلاله صلى الله
عليه وسلم فامره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما
عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضي هزة الجمال
واللقاء المنبئين على غاية الفرح والسرور قال الطيبي وغيره
واختلاف الروايات يحمل على انها قصص تكررت وهو واضح
لان كلا منها صحيح فلا وجه الا التعدد وايده شيخ الاسلام
الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذي معه بحراء
ازيد ممن معه باحد فان قلت ما وجه التعليل في قول
الناظم للطالة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما
اقطع نبيه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجدا

Copyright © King Saud University